بسم الله الرحمن الرحيم

مَخَاطِرُ الْأَلْعَابِ الْإِلِكْتِرُونِيَّةِ 19 جُمَادَي الْأُولَى 1448هـ

أُوصِي نَفْسِي وَإِيَّاكُمْ بِتَقْوَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ؛ فَإِنَّ مَنِ اتَّقَىٰ اللهَ رَزَقَهُ اللهُ فُرْقَانًا فَرَّقَ بِهِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ، وَوُفِّقَ لِتَكْفِيرِ ذُنُوبِهِ، وَغُفِرَ لَهُ، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَتَّقُوا اللهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ﴾.

عِبَادَ اللهِ: لَقَدْ ضَيَّعَ كَثِيرٌ مِنَ الشَّبَابِ وَالْفَتَيَاتِ أَوْقَاتَهُمْ؛ فَوَقَعُوا فِي مُسْتَنْقَعٍ آسِنٍ مِنَ الْفَوْضَىٰ وَالِانْحِلَالِ، وَالْبَعْضُ مِنْهُمْ غَرْقَىٰ لَا يُدْرِكُونَ عَوَاقِبَ الْأُمُورِ وَمَآلَاتِهَا. فَقَدِ انْحَطَّتْ هِمَمُهُمْ حَتَّىٰ قَلَّدُوا أَعْدَاءَ اللهِ، وَكَمَا فِي الْحَدِيثِ الَّذِي أَخْرَجَهُ الشَّيْخَانِ، عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَيَحْمِلَنَّ شِرَارُ هَذِهِ الْأُمَّةِ عَلَىٰ سَنَنِ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ أَهْلِ الْكِتَابِ، حَذْوَ الْقُذَّةِ بِالْقُذَّةِ».

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: لَقَدْ كَانَتِ الْأَلْعَابُ قَدِيمًا تَرْوِيحًا عَنِ النَّفْسِ، سَهْلَةً مِنْ وَاقِعِ الْحَيَاةِ، فَالْمَرْءُ يَحْتَاجُ إِلَىٰ أَنْ يَسْتَجِمَّ بَعْضَ الشَّيْءِ؛ لِيَسْتَأْنِفَ جِدَّهُ وَنَشَاطَهُ، وَلَقَدْ كَانَتْ قُلُوبُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ سَلِيمَةً نَقِيَّةً، حَتَّىٰ أَنَّهُمْ خَافُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ مِنْ مُعَافَسَةِ مَا هُوَ مُبَاحٌ لَهُمْ، أَخْرَجَ مُسْلِمٌ عَنْ حَنْظَلَةَ الْأُسَيِّدِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: لَقِيَنِي أَبُو بَكْرٍ، فَقَالَ: كَيْفَ أَنْتَ يَا حَنْظَلَةُ؟ قَالَ: قُلْتُ: نَافَقَ حَنْظَلَةُ، قَالَ: سُبْحَانَ اللهِ، مَا تَقُولُ؟ قَالَ: قُلْتُ: نَكُونُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، يُذَكِّرُنَا بِالنَّارِ وَالْجَنَّةِ، حَتَّىٰ كَأَنَّا رَأْيُ عَيْنٍ، فَإِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَافَسْنَا الْأَزْوَاجَ وَالْأَوْلَادَ وَالضَّيْعَاتِ، فَنَسِينَا كَثِيرًا، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَوَاللهِ إِنَّا لَنَلْقَىٰ مِثْلَ هَذَا، فَانْطَلَقْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ، حَتَّىٰ دَخَلْنَا عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ، قُلْتُ: نَافَقَ حَنْظَلَةُ يَا رَسُولَ اللهِ،

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «وَمَا ذَاكَ؟». قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ نَكُونُ عِنْدَكَ تُذَكِّرُنَا بِالنَّارِ وَالْجَنَّةِ، حَتَّىٰ كَأَنَّا رَأْيُ عَيْنٍ، فَإِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِكَ عَافَسْنَا الْأَزْوَاجَ وَالْأَوْلَادَ وَالضَّيْعَاتِ، نَسِينَا كَثِيرًا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنْ لَوْ تَدُومُونَ عَلَىٰ مَا تَكُونُونَ عِنْدِي، وَفِي الذِّكْرِ، لَصَافَحَتْكُمُ الْمَلَائِكَةُ عَلَىٰ فُرُشِكُمْ وَفِي طُرُقِكُمْ، وَلَكِنْ يَا حَنْظَلَةُ سَاعَةً وَسَاعَةً».

إِنَّ لِكُلِّ مُبَاحٍ ضَوَابِطَ وَحُدُودًا فِي شَرِيعَتِنَا، وَمِنْ أَهَمِّ الضَّوَابِطِ الَّتِي حَدَّتْهَا الشَّرِيعَةُ فِي إِبَاحَةِ الْأَلْعَابِ: أَلَّا يَكُونَ فِيهَا ضَرَرٌ عَلَىٰ دِينِ الْعَبْدِ أَوْ دُنْيَاهُ، أَوْ شُغْلٌ عَنْ وَاجِبٍ، أَوْ أَنْ تُفْضِيَ إِلَىٰ الْوُقُوعِ فِي مُحَرَّمٍ.

عِبَادَ اللهِ: لَقَدْ غَزَتِ الْأَلْعَابُ الْإِلِكْتُرُونِيَّةُ الْبُيُوتَ، وَشَغَلَتِ الْمُسْلِمِينَ الصِّغَارَ مِنْهُمْ وَالْكِبَارَ، حَتَّىٰ غَدَتْ ظَاهِرَةً تُهَدِّدُ التَّدَيُّنَ وَالْعُقُولَ، وَالطَّاقَاتِ وَالتَّعْلِيمَ، وَالصِّحَّةَ وَالِاقْتِصَادَ، وَأَمْنَ الْأُسَرِ وَالْمُجْتَمَعَاتِ.

وَكَثِيرٌ مِنْ هَذِهِ الْأَلْعَابِ أَوْ أَكْثَرُهَا لَا يَخْلُو مِنْ مَحَاذِيرَ شَرْعِيَّةٍ، بِحَيْثُ يَتَوَجَّبُ عَلَىٰ كُلِّ عَاقِلٍ حَرِيصٍ عَلَىٰ سَلَامَةِ أَبْنَائِهِ وَدِينِهِمْ أَنْ يَنْتَبِهَ إِلَيْهَا، وَيَحْذَرَ مِنْهَا.

إِنَّ الْأَبْنَاءَ قَدْ تَعَلَّقَتْ قُلُوبُهُمْ بِهَذِهِ الْأَلْعَابِ، حَتَّىٰ صَارَتْ إِدْمَانًا لَهُمْ، فَلَا يَكَادُ أَحَدُهُمْ يَقُومُ عَنْهَا، بَلْ رُبَّمَا تَرَكَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ صَلَاتَهُمْ، حَتَّىٰ الْكِبَارُ قَدِ انْشَغَلُوا بِهَا عَنْ حَيَاتِهِمْ وَأَعْمَالِهِمْ وَمَعَاشِهِمْ.

وَالْأَدْهَىٰ وَالْأَمَرُّ أَنَّ مُرَوِّجِيهَا بَثُّوا أَلْعَابًا تُخَالِفُ عَقِيدَةَ الْإِسْلَامِ، فَفِي بَعْضِهَا أَلْعَابٌ تَقُومُ عَلَىٰ إِنْكَارِ وُجُودِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَاصْطِنَاعِ آلِهَةٍ تَبْعَثُ الرِّيحَ، وَتُنْزِلُ الْمَطَرَ، وَتُحْيِي الْمَوْتَىٰ، وَتَتَحَكَّمُ فِي الْبَشَرِ، وَمِنْهَا أَلْعَابٌ أُخْرَىٰ أَبْطَالُهَا السَّحَرَةُ وَالْكُهَّانُ، بَلْ وَيُعْبَدُ فِيهَا

الشَّيْطَانُ، وَأَلْعَابٌ تُدَاسُ فِيهَا الْمَصَاحِفُ بِالْأَقْدَامِ، وَأُخْرَىٰ يُسْجَدُ فِيهَا لِبُوذَا وَالْأَوْثَانِ، وَأَلْعَابٌ تَدْعُو إِلَىٰ الْعُنْفِ وَالْقَتْلِ بِطَرِيقَةٍ دَمَوِيَّةٍ، تَتَنَاثَرُ فِيهَا الدِّمَاءُ، وَيَسْتَمْتِعُ اللَّاعِبُ بِتَمْزِيقِ الْأَجْسَادِ إِلَىٰ قِطَعٍ وَأَشْلَاءٍ، بَلْ وَصَلَ الْأَمْرُ فِي بَعْضِ هَذِهِ الْأَلْعَابِ أَنْ تَدْعُوَ لَاعِبِيهَا إِلَىٰ تَحَدِّيَاتٍ، تَصِلُ أَحْيَانًا إِلَىٰ أَنْ يَقْتُلَ نَفْسَهُ أَوْ غَيْرَهُ، وَأَلْعَابٌ أُخْرَىٰ تَبُثُّ الرُّعْبَ، بِأَشْكَالٍ مُرْعِبَةٍ، وَأَصْوَاتٍ مُفْزِعَةٍ، وَطَلَاسِمَ سِحْرِيَّةٍ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: لَقَدْ صَارَتْ هَذِهِ الْأَلْعَابُ جَمَاعِيَّةً عَلَىٰ الْإِنْتَرْنِتّ، فَعَرَّفَتْ أَوْلَادَنَا بِلَاعِبِينَ مَلَاحِدَةٍ وَيَهُودَ وَوَثَنِيِّينَ وَشَوَاذَّ.

إِنَّهُ احْتِلَالٌ ثَقَافِيٌّ وَغَزْوٌ فِكْرِيٌّ، عَنْ طَرِيقِ أَنْمَاطِ حَيَاةٍ تُنَاقِضُ دِينَ الْإِسْلَامِ وَقِيَمَهُ وَأَخْلَاقَهُ، فِي صُورَةِ أَلْعَابٍ وَتَرْفِيهٍ.

إِنَّهُ إِفْسَادٌ لِلدِّينِ وَالدُّنْيَا، وَتَخْرِيبٌ لِلْعَقَائِدِ وَالْأَخْلَاقِ، وَتَعَلُّقٌ لِسَاعَاتٍ طِوَالٍ بِهَذِهِ الْأَلْعَابِ، بِلَا صَلَاةٍ وَلَا تَعَلُّمٍ وَلَا دُنْيَا نَافِعَةٍ، حَتَّىٰ الْكِبَارُ أَدْمَنُوا تِلْكَ الْأَلْعَابَ، وَتَبَدَّلَتْ حَيَاتُهُمْ إِلَىٰ خَرَابٍ. وَالنَّتِيجَةُ نُفُوسٌ مُشَوَّهَةٌ بِالْعُنْفِ وَالْإِجْرَامِ تَارَةً، وَبِالْأَمْرَاضِ النَّفْسِيَّةِ كَالِاكْتِئَابِ وَالتَّوَحُّدِ تَارَاتٍ أُخْرَىٰ. فَضْلًا عَنِ التَّأَخُّرِ الدِّرَاسِيِّ، وَالتَّخَلُّفِ فِي التَّعْلِيمِ، وَتَدْمِيرِ الْمُسْتَقْبَلِ، وَالتَّفَاهَةِ وَسُفُولِ الْهِمَّةِ، وَضَيَاعِ الطَّاقَاتِ الَّتِي لَا تُقَدَّرُ بِثَمَنٍ، ثُمَّ هِيَ مَعَ ذَلِكَ احْتِلَالٌ اقْتِصَادِيٌّ، وَامْتِصَاصٌ لِثَرَوَاتِ الشُّعُوبِ؛ إِذْ قَدْ بَلَغَتْ أَرْبَاحُ هَذِهِ الشَّرِكَاتِ أَكْثَرَ مِنْ خَمْسِينَ وَمِئَةِ مِلْيَارِ دُولَارٍ، يُنْفِقُهَا الْمُدْمِنُونَ لِهَذِهِ الْأَلْعَابِ فِي شِرَائِهَا وَتَحْدِيثِهَا.

عِبَادَ اللهِ: إِنَّ أَعْدَاءَنَا يُحَارِبُونَنَا، وَيُحَاوِلُونَ تَغْيِيرَ الثَّوَابِتِ وَالْعَقِيدَةِ الصَّحِيحَةِ عِنْدَ أَبْنَاءِ

الْمُسْلِمِينَ؛ وَمِنْ أَعْظَمِ تِلْكَ السُّبُلِ فِي زَمَانِنَا: الْأَلْعَابُ الْإِلِكْتُرُونِيَّةِ فِي شَبَكَةِ الْإِنْتَرْنِتّ، وَالَّتِي أَدْمَنَ عَلَيْهَا الشَّبَابُ وَالْأَطْفَالُ حَتَّىٰ أَثَّرَتْ عَلَىٰ تَحْصِيلِهِمُ الدِّرَاسِيِّ وَحَيَاتِهِمُ الْعَامَّةِ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: لَقَدْ تَخَطَّتْ هَذِهِ الْأَلْعَابُ مَرْحَلَةَ التَّسْلِيَةِ الْبَرِيئَةِ إِلَىٰ مَرْحَلَةِ الْإِدْمَانِ، بِحَيْثُ أَنَّ الطِّفْلَ أَوِ الشَّابَ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَمُرَّ عَلَيْهِ يَوْمٌ دُونَ الْجُلُوسِ أَمَامَ شَاشَاتِ هَذِهِ الْأَلْعَابِ، يَقْضِي فِيهَا جُلَّ يَوْمِهِ.

إِنَّ شَبَابَنَا هُمْ صَمَّامُ الْأَمَانِ بِإِذْنِ اللهِ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ، وَإِنَّ أُمَّتَنَا تَخَلَّتْ عَنِ الرِّيَادَةِ يَوْمَ أَنْ غُيِّبَ شَبَابُهَا عَنْ دِينِهِمْ، وَمَا يَنْفَعُهُمْ فِي دُنْيَاهُمْ. فَبَدَلًا مِنْ أَنْ يَسْتَفِيقَ أَوْلَادُنَا وَشَبَابُنَا لِيَنْهَضُوا بِأُمَّتِهِمْ، ثُمَّ يَحْمِلُوا الْهِدَايَةَ وَالنُّورَ وَالْحَيَاةَ لِلْعَالَمِ أَجْمَعِ، إِذْ بِهِمْ يَتَخَدَّرُونَ بِتَأَثُّرِ تِلْكَ الْأَلْعَابِ. فَاغْرِسُوا عِبَادَ اللهِ فِي أَبْنَائِكُمُ الْمَعَالِيَ، وَانْهَضُوا بِهِمَمِهِمْ؛ لِيَسْتَشْرِفُوا مُسْتَقْبَلَ عِزَّةِ الْأُمَّةِ، وَأَوْجِدُوا لَهُمُ الْبَدَائِلَ الْمُبَاحَةَ، فِي وَاقِعٍ حَقِيقِيٍّ، بَعِيدًا عَنْ زَيْفِ الْأَوْهَامِ الِافْتِرَاضِيَّةِ، وَبَرَاثِنِ الْغَزْوِ الْفِكْرِيِّ.

فَيَا مَنْ تَفْرَحُونَ بِهُدُوءِ أَطْفَالِكُمُ الَّذِينَ يَجْلِسُونَ عَلَىٰ الْهَوَاتِفِ لَيْلَ نَهَارَ، احْذَرُوا احْذَرُوا؛ فَذَاكَ هُدُوءٌ بَعْدَهُ عَوَاصِفُ وَقَوَاصِفُ. فَأَعْدَاؤُنَا لَا يَقَرُّ لَهُمْ قَرَارٌ، وَلَا يَهْدَأُ لَهُمْ بَالٌ، وَلَا يَطْمَئِنُّ لَهُمْ حَالٌ، حَتَّىٰ يُخْرِجُونَا عَنْ دِينِنَا، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: إِنَّ الْإِسْلَامَ دِينٌ عَظِيمٌ، يُرَبِّي أَتْبَاعَهُ عَلَىٰ مَعَالِي الْأُمُورِ لَا سَفْسَافِهَا، فَكَيْفَ يُسْتَبْدَلُ الْحَقُّ بِالْبَاطِلِ، وَالْهُدَىٰ بِالضَّلَالِ، وَالنُّورُ بِالظَّلَامِ؟!